سلخ الله من حزب اهل الشام وانعكس ما قدره تخاذل الصحابه عنه ونفوذ حكم عمرو بن العاص
فيه عمو ابي موسى وعناده والخوارج ايضا قوله الى المولود هذه اللفظه بان الوالد
قوله الموقل ما لا يدرك لو قال قايل انه كنا الى كناى عن انه لانال الخلافه تعد
موتى وان كان مؤهلا لها لم يبعد ويكون ذلك احيانا عن عسى ولكن الاظهر انه
لم يرد ذلك وانما اراد جنس البشر لا خصوص الحسن عليه السلام ولذلك سائر الاوصاف
التي تلي هذه اللفظه لا تخص الحسن عليه السلام بعينه بل هي وان كانت له في الظاهر فانها
للناس كلهم في الحقيقه الا ترى الى قوله بعدها السالك سبيل من قد هلك فان كل واحد
من الناس سالك سبيل من قد هلك قبله قوله عرض الاسقام لان الانسان كالهدف
لافات الدنيا وامراضها قوله ورهينه الايام الرهينه هنا المهزول يقال انه
لرهن وانه لرهينه اذا كان مهزولا قال الراجز

اما ترى جسمي خلا قد رهن ◌ هزلا وما مجد الرجال في السمن ◌

ويجوز ان يريد بالرهينه واحده الرهاين يقال للاسير وللزمن وللعاجز عن الرحيل
انه لرهين ورهينه وذلك لان الرهاين محبوسه عند من قبضها قوله ورميه
المصايب الرميه ما يرمى قوله وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا لان الانسان
طوع شهواته فهو عبد الدنيا وحركاته مبنيه على غرور لا اصل له فهو تاجر الغرور لا محاله
ولما كانت الدنيا تطالبه بالرحيل من هذه الدار كانت غريما له تقتضيه ما لا بد له
من ادائه قوله واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات
وصريع الشهوات لما كان الانسان مع الموت كما قال طرفه

لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى ◌ لكالطول المرخى وثنياه باليد ◌

كان اسير الله لا محاله ولما كان لا بد لكل انسان من الهم كان حليف الهموم ولذلك لا يم
يخلو ولا ينفك من الحزن وكان قرينا له ولما كان معرضا للافات كان نصبا لها ولما
كان غاهلا لشهواته كان صريعها قوله وخليفه الاموات قد اخذه من قال ان امرا ليس
بينه وبين ادم الا اب ميت لمعرق له في الموت واعلم انه عد من صفاته بعينه
سبعا وعدمن صفات ولده اربع عشره صفه فجعل بازا كل واحده مما له اثنتين مما
لولده فليلح ذلك ومن جيد ما يعزى به شاعر نفسه ووصف ما نقص الدهر من قواه
قول عوف بن محلم الشيباني في عبد الله بن طاهر امير خراسان ◌

يا ابن الذي دان له المشرقان ◌ والبس الامن به المغربان ◌
ان الثمانين وبلغتها ◌ قد احوجت سمعي الى ترجمان ◌
وبدلتني بالشطاط الحنا ◌ وكنت كالصعده تحت السنان ◌
وقاربت مني خطا لم تكن ◌ مقاربات وثنت من عنان ◌
وعوضتني من زماع الفتى ◌ وهمه هم الجبان الهدان ◌
فانثانا مني وبين الورى ◌ عنانه من غير نسج العنان ◌
ولم تدع في لمستمتع ◌ الا لساني وبحسبي لسان ◌
ادعو به الله واثني به ◌ على الامير المصعبي الهجان ◌

ومن الشعر الجيد القديم قول سالم بن عونه الضبي ◌

لابعدن

لا يبعدن عصر الشباب ولا ◌ لذاته ونباته النضره ◌
والمرشفات من الخدور كايما ◌ ض الغمام يجود بالقطره ◌
وطراد خيل مثلها التقتا ◌ لحفيظه ومقاعد الخمره ◌
لولا اولئك ما حفلت متى ◌ عوليت في حرجي الى قبري ◌
هربت رينه ان رات رمي وان ◌ احنى ليعادم ظهري ◌
من بعد ما عهدت فادلفني ◌ يوم يمر وليله تسري ◌
حتى كاني خاتل قنصا ◌ والمرء بعد تمامه يحري ◌
لا تهزاي مني ربيت فما ◌ في ذاك من عجب ولا سخري ◌
اولم ترى لقمان اهلكه ◌ ما اقتات من سنه ومن شهر ◌
وبقاء نسر كلما انقرضت ◌ ايامه عادت الى نسر ◌
ما طال من امد على لبد ◌ رجعت محارته الى قصر ◌
ولقد حلبت الدهر اشطره ◌ وعلمت ما اتى من الامر ◌

انا استفصح قوله ما اقتات من سنه ومن شهر جعل الزمان كالقوت له ومن اقتات
الشي فقد اكله والاكل سبب المرض والمرض سبب الهلاك

الاصل

اما بعد فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخره الي ما يزعني
عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير انه حيث تفرد بي دون هموم الناس
هم نفسي فصدفني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد
لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي
حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني
من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت

الشرح

يزعني يكفني ويصدني وزعت فلانا ولا بد للناس من وزعه
وسواي لفظه تقصر اذا كسرت سينها وتمد اذا فتحتها وهي هاهنا بمعنى غير ومن
قبلها بمعنى شي منكر كقول الشاعر رب من انضجت غيظا صدره ◌
والتقدير عن ذكر انسان سواي ويجوز ان تكون من موصوله وقد حذف احد
جزئي الصله والتقدير عن ذكر الذي هو غيري كما قالوا في لا سيما عمرو من كل شيء ايهم
اشد اي هو اشد لقول علي عليه السلام ان فيما قد بان لي من تنكر الوقت وادبار الدنيا
واقبال الاخره شاغلا لي عن الاهتمام باحد غيري والفكر في امر الولد وغيره ممن اخلفه
ورايي ثم عاد فقال الا ان همي بنفسي يصرفني عن غيري لم يكن داخلا في جمله من يصرفني
همي بنفسي عنهم لانك لست غيري وان قلت انه الهم حدث لامير المومنين عليه السلام الان
ومن قبل لم يكن عالما بان الدنيا مدبره والاخره مقبله قلت كلا انه يزل عالما بذلك
ولكنه الان بالدعوى يطرد علو السن وضعف القوى وهذا امر يحصل للانسان على
سبيل الاجبار لا بد من حصوله لكل احد وان كان عالما بالحال من قبل ولكن ليس العيان
كالخبر ويحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابي اسحق الصابي ◌

اقيك الردى اني تنبهت من كرى ◌ وسهو على طول المدى اعتوراني ◌
فاثبت اشخاصا لعيني بعدما ◌ علي البعد حتى صار نصب عياني ◌

Copyright © King Saud University